مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

مهرجو البلاط في روما عصر الأسرة اليوليو-كلاودية

د/ محمد حمدان إبراهيم أحمد(*)

ملخص:

كان المهرجون سمة من سمات البلاط الإمبراطوري الروماني عامة، وبلاط الأسرة اليوليو–كلاودية خاصة، حيث كانوا يقدمون الترفيه للأباطرة، ولضيوفهم. وتمتع هؤلاء المهرجون بحرية كبيرة لدرجة أنهم كانوا يسخرون من ضيوف الأباطرة بالنكات، أو بتقليدهم، ليس هذا فحسب؛ بل كانوا أحيانًا يسخرون من الأباطرة أنفسهم. ولم يقتصر دور مهرجي البلاط على ما كانوا يؤدونه من ترفيه فقط؛ بل كان منهم من وجَّهَ سياسة الأباطرة، وعملوا مستشارين لهم، ومنهم من عملوا وشاة ومخبرين؛ لدرجة أن بعض المؤرخين عَدَّ المهرجين وتصرفاتهم مرآة لعصر الإمبراطور. وتقاضى هؤلاء المهرجون أجورًا مرتفعة، تسببت في إثارة السخط ضدهم– أحيانًا.

ومن ثم جاء هذا البحث محاولًا الإجابة عن مجموعة من التساؤلات حول مهرجي البلاط في عصر الأسرة اليوليو–كلاودية أذكر منها: ما العلاقة بين كون الشخص مهرجًا وكونه مشوهًا أو معاقًا؟ إلى أي مدى كانت الوظيفة الترفيهية لذوي الإعاقة في روما، هي سبيلهم الوحيد للنجاة من الموت؟ ما مدى الحرية التي تمتع بها المهرجون داخل البلاط؟ إلى أي مدى بلغ نفوذ المهرجين في عصر الأباطرة اليوليو–كلاوديين؟ وما حقيقة أجورهم المرتفعة؟

الكلمات المفتاحية: المهرجون، المشوهون، البلاط، روما، الأسرة اليوليو–كلاودية.

Abstract:

Court Jesters in Rome during the Julio-Claudian Dynasty

Jesters were one of the most brilliant and noticeable features of the Roman Empire court in general, and the Julio-Claudian court in particular. Such jesters presented entertainment for emperors and their guests. In addition, jesters enjoyed unlimited freedom in their practices that they even made fun of the emperors' guests with jokes or through mimicry. What is more is that they could sometimes made fun even of the emperors themselves. The jesters' role was not restricted to entertainment only, as some of them directed policy of emperors through working as emperors' consultants. Some others worked as informants to the point that some historians regarded jesters and their acts as mirrors that reflected a certain emperor's age. Such jesters had high payments which sometimes caused indignation against them.

(*) مدرس بقسم التاريخ– كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

Accordingly, this study endeavors to provide answers for some questions concerning Court Jesters in Rome during the Julio-Claudian Dynasty including: what is the relationship between being a jester and being an impaired or a deformed person? to what extent was working as a jester the impaired person's only possible resort to be saved from death? what was extent of freedom that jesters enjoyed in the court? to what extent was their influence in the Julio-Claudian emperors age? and what is the truth concerning their higher payments?

Keywords: jesters, deformed people, court, Rome, the Julio-Claudian dynasty.

مقدمة:

من خلال المثل القديم الذي يقول: "من يفكر في تحقيق كل شيء يطرأ على ذهنه، لا بد أن يكون مولودًا ملكًا أو مهرجًا" يتضح لنا التقارب في درجات السعادة– أو الحرية– بين المهرجين والملوك، الذين لا يمكن مساءلتهم عن الأشياء التي يفعلونها أو الكلمات التي ينطقونها(١). وربما في ذلك إشارة واضحة إلى مدى الحرية التي تمتع بها المهرجون لدرجة أنهم لا يُحاسبون على أفعالهم أو كلماتهم. وكان المهرج صديقًا للملك أو الحاكم، وقد يكون هذا بسبب العزلة المرتبطة بدورهما. فقد كان المهرج بكل عيوبه العقلية والجسدية منبوذًا من بيئته، وكان الملك معزولًا بسبب نوع آخر من العزلة، وهو كونه حاكمًا الأمر الذي يجعله محبوسًا في مقر حكمه بعيدًا عن رعاياه؛ لهذا كان دور المهرج لا غنى عنه– تقريبًا– للملك الذي كان في حاجة إلى رفيق منفصل سياسيًا غير عائلي، واكتشف في المهرج متنفسًا واتصالًا بعيدًا عن قيود النظام والملكية(٢).

وقد عُثر على أقدم سجل لمهرجي البلاط في التاريخ في بلاط الفرعون المصري بيبي الأول (Pepi I)– من الأسرة السادسة، حيث خدم مهرج قزم جلالته(٣). بينما ورد في موضع آخر أن أول مهرج معروف في البلاط كان قزمًا ترأس بلاط الفرعون جد كا رع (Dadkeri- assi) من الأسرة الخامسة في مصر القديمة، وعلى الرغم من أنه كان عجيبًا جسديًا من أرض أجنبية؛ فإنه كان على ما يبدو مهرجًا ماهرًا(٤). كذلك شغل المهرجون والأقزام والمشوهون مساحة الترفيه أو

(1) Doran, J., *The History of Court Fools*, (London, 1858), 40.
(2) Loera, S., "The Humorist Void: The Clown's Balancing Act throughout History", *History in the Making* 1, (2008), 103.
(3) Loera, The Humorist Void, 101.
(4) Towsen, J. H., *Clowns*, (New York, 1976), 25.

التسلية في حياة الجهات الفاعلة وصناع القرار في روما. فقد تباهت النخبة الرومانية بعلو الشأن أو التفوق والكرامة؛ ولهذا استخدمت "الآخر"- أي المختلف جسديًا وجُلهم من العبيد- لعرض سُلطتها وتضخيم روعتها وامتيازها وثروتها، وحاولت من خلال العروض التفاخرية لغريبي الأطوار أو المشوهين إظهار المعنى المُجسد واللطيف للصلاحية –أو سلامة الجسد. وعليه ففي العروض التفاخرية التي استضافتها السلطة، تم رسم التفوق والدونية ليراها الجميع(٥).

كان المهرجون نوعين هما: المهرج المحترف- أو ما يمكن أن نسميه الساخر- والمهرج الأحمق بالفطرة، يتمثل الفرق بينهما في أن المهرج المحترف اعتنق فن إثارة مستمعيه بالسخرية من خلال التهريج المتكلف؛ لكنه متألق. أما المهرج الأحمق فكان يعمل بهدوء أكبر حيث يمزح بطريقة حمقاء بسبب فطرته أو طبيعته. فكان المهرج الأحمق عادة مخلوقًا مشوهًا، وقبيحًا وثقيلًا في الجسم، وطفوليًا في العقل، احتفظت به السيدات في العصور القديمة، كما احتفظت السيدات في الفترة اللاحقة بالقردة من أجل التسلية في غرفهن الخاصة(٦). ومن ثم فإن قيمة المهرج بوصفه مرفهًا يُمكن أن تُستمد جزئيًا من مظهره الغريب (المسخ)، أو من جنونه (الأحمق بالفطرة)، أو قدرته على تزييف السذاجة من أجل التأثير الكوميدي (الأحمق المصطنع)، أو من مزيج من هذه الصفات. السؤال هنا: من أي نوع كان مهرجو البلاط خلال عصر الأسرة اليوليو-كلاودية؟ يرى توسين (Towsen) أن معظم مهرجو البلاط كانوا حمقى مصطنعين أذكياء، قد طوروا مخزونًا من الفكاهة المضمونة لإسعاد الجمهور الأرستقراطي بسبب بصيرتهم وذكائهم الحاد، أو كما كانت الحال في كثير من الأحيان- لأن الأحمق نفسه كان صانع النكتة. وغالبًا ما كان أحمق البلاط مهرجًا سياسيًا جريئًا استغل رخصة الحرية الممنوحة له بصفته مهرجًا للانخراط في تعليقات ساخرة حول شئون الدولة، وفي مثل هذه الحالات كان من المرجح جدًا أن يكون أحمق مصطنعًا؛ لأن العناية الدقيقة التي يتطلبها هذا التدخل الخطير كانت تتجاوز كثيرًا الجنون المحض للأحمق بالفطرة(٧).

ربما كان توسين على حق في أن مهرج البلاط يجب أن يتمتع بالذكاء، وأن يكون من نوع المهرج الساخر أو المحترف. فقد عمل مهرجو البلاط إلى جانب وظيفتهم الترفيهية أيضًا

(5) Hughes, B., *A Historical Sociology of Disability: Human Validity and Invalidity from Antiquity to Early Modernity*, (London, 2020), 232.
(6) Doran, *The History of Court Fools*, 32, 36.
(7) Towsen, *Clowns*, 25- 26.

كمستشارين، وأصدقاء ورفاق غير رسميين للأباطرة[٨]. لكن على الجانب الآخر توجد كثير من الشواهد الدالة على أن مهرجي البلاط كانوا دائمًا من المشوهين وذوي الإعاقة، وهو ما يوضح أنهم جمعوا بين التشوه والذكاء. التشوه الذي يثير السخرية والضحك من وجهة نظر الرومان القدماء، والذكاء الذي يُمَكِّنْه من صداقة الإمبراطور وتجنب غضبه أحيانًا، وهو ما يجعلني أرجح أن التشوه في حالة مهرجي البلاط كان شكليًا فقط وليس عقليًا، وهو ما يمكن تفصيله في المبحث التالي.

أما عن الدراسات السابقة التي تطرقت للمهرج فكانت جميعها دراسات عامة تناولته عبر عصور التاريخ المختلفة، أو تحدثت عنه في العصر الحديث مع التقديم له في العصور القديمة، ومنها على سبيل المثال: Doran, J., *The History of Court Fools*, (London, 1858)، والدراسة الوحيدة التي تعرضت بشكل مباشر للمهرج في البلاط الروماني، هي: Blake, S. H., "Performance and Performers at Court", in: B. Kelly, A. Hug (eds.), *The Roman Emperor and His Court c. 30 BC–c. AD 300*, Vol. I, (Cambridge, 2022), 419- 437. علمًا بأن هذه الدراسة قد تطرقت للحديث عن فن الأداء وفنانيه بمختلف أطيافهم طوال فترة العصر الإمبراطوري، ومن بينهم المهرجون. بينما سأتطرق في هذه الدراسة لإشكالية مهمة، وهي: العلاقة بين العمل مهرجًا والسمات الخلقيَّة، وموقف المثقفين الرومان من استخدام المشوهين وسيلةً للترفيه. وما مدى الحرية التي تمتع بها المهرجون داخل البلاط؟ وإلى أي مدى بلغ نفوذهم؟ وما حقيقة أجورهم المرتفعة؟

أولًا: المهرج والإعاقة

كانت الحال في روما كما هي في اليونان، كان الخوف من الإعاقة بوصفها ملوثًا اجتماعيًا وثقافيًا وديموغرافيًا متأصلًا في نفسية غير المعاقين؛ ولكن من المفارقات أن المشوهين وغيرهم من المخالفين للأعراف الجسدية والعقلية، أصبحت إنسانيتهم وسيلة للعرض، وحيوانات أليفة للأثرياء والنخبة في المدينة الرومانية وإمبراطوريتها. لقد تم إنقاذ بعض الأشخاص من ذوي الإعاقة من القتل أو الأضحية أو الموت الاجتماعي؛ بسبب "قيمتهم الاستخدامية"، فكانت الطبقة الأرستقراطية تتطلع إلى القيمة الترفيهية للتنوع البشري المذهل؛ لذا خلقت سوقًا كان تجار العبيد سعداءً باستغلالها[٩]. وقد كانت أسواق الإعاقة– "أسواق الوحوش" (*Teraton Agora*) كما كان

(8) Loera, The Humorist Void, 101.

(9) Hughes, *A Historical Sociology of Disability*, 145.

يُصبح الهوس بامتلاك العبيد المشوهين مزعجًا عندما نسمع عن أفراد يتم تشويههم عمدًا؛ وذلك عن طريق تقييدهم واحتجازهم في أقفاص تُعرف باسم 'جلوتوكوماي' (*glottokomae*) من أجل إعاقة نموهم وبالتالي تقزيمهم.

يُطلق عليها– بمثابة تجارة كبيرة، كان المشترون والبائعون يجتمعون فيها للمتاجرة في المشوهين ذوي الأجساد الغريبة؛ لتلبية طلب المواطنين الراغبين في مشاهدة العجائب، والشاهد على ذلك ما يذكره بلوتارخوس (Plutarchus) (حوالي ٤٦– ١٢٠م) حيث يقول:

كما هي الحال في روما، حيث لا يُعجب البعض باللوحات، أو التماثيل، أو حتى بجمال الأولاد والنساء المعروضين للبيع، ولكنهم يطاردون سوق الوحوش يفحصون الأشخاص ذوي السيقان من دون الرَّبْلَة (ἄκνημος)– وهي العضلة الخلفية التي تساعد على المشي بشكل سليم، وتكون الرجل بدونها أشبه برجل الحيوان، وذوي الأذرع القصيرة– مثل أذرع ابن عِرس (γαλεάγκωνας)، أو الذين لديهم ثلاثة عيون (τριόφθαλμος)– ربما المقصود بها جاحظو العيون، أو الذين لديهم رأس صغيرة، مثل رأس النعامة (στρουθοκέφαλος)[١٠].

وقد كان المشوهون وذوو الأجسام الغريبة من العبيد يُثَمَّنُون بأسعار مرتفعة، أكثر من غيرهم من الأصحاء[١١]؛ وذلك بسبب قدرتهم على تسلية الأرستقراطيين. ففي روما لم تكتمل أية أسرة عصرية دون وجود أعداد كبيرة من الأقزام، والبكم، والحمقى، والحُدباء الذين يبدو أن واجبهم الأساسي كان الخضوع للإذلال المهين المؤلم من أجل توفير التسلية في حفلات العشاء والمناسبات

Trentin, L., "Deformity in the Roman Imperial Court", *Greece & Rome* 58/ 2, (2011), 197; Brown, P. A., "The Mirror and the Cage: Queens and Dwarfs at the Early Modern Court", in: R. Arab, et al. (eds.), *Historical Affects and the Early Modern Theater*, (New York, 2015), 140.

وأحيانًا كانت تتم إصابة الأقزام الأصحاء لصُنع إعاقة معينة، أو قطع ألسنتهم، وثقب طبلة الأذن بقضيب متوهج ساخن، وفي أحايين أخرى كان يتم إطعام الأطفال قسريًا بالكحول أو تجويعهم، وكذلك يتم وضعهم في أواني زهور أو غيرها من الأوعية المماثلة لإعطاء شكل لجسم الطفل النامي وتشويهه لتلبية رغبة العميل الذي لم يعد يستمتع بالتشوهات التقليدية، مثل: استسقاء الرأس، أو الترهل، أو الانحناء للأمام أو للخلف، أو الأرجل الملتوية.

Konarska- Zimnicka, S., "Ugly Jester - Funny Jester? The Question of the Comic Nature of Ugliness in the Middle Ages and Renaissance", *Holy Cross University Periodical Publications* 4/ 29, (2012), 130.

(10) Plut. *De Cur*. 10; Lowe, D., *Monsters and Monstrosity in Augustan Poetry*, (Michigan, 2015), 62.

"ὥσπερ οὖν ἐν Ῥώμῃ τινὲς τὰς γραφὰς καὶ τοὺς ἀνδριάντας καὶ νὴ Δία τὰ κάλλη τῶν ὠνίων παίδων καὶ γυναικῶν ἐν μηδενὶ λόγῳ τιθέμενοι, περὶ τὴν τῶν τεράτων ἀγορὰν ἀναστρέφονται, τοὺς ἀκνήμους καὶ τοὺς γαλεάγκωνας καὶ τοὺς τριοφθάλμους καὶ τοὺς στρουθοκεφάλους καταμανθάνοντες καὶ ζητοῦντες εἴ τι γεγένηται".

كان المهرج القديم المشوه جسديًا نموذجًا للمهرج في القرن العشرين، حيث يصنع المهرج الحديث ما يسمى بالتشوه– الأنف الغريب، والسمنة المقنعة، والصوت الأنفي الخبيث– من أجل خلق الفكاهة والحفاظ على انفصاله الشبيه بالمهرج عن بقية البشر.

Holmberg, C. B., "W. C. Fields", in: V. K. Janik (ed.), *Fools and Jesters in Literature, Art, and History: A Bio-Bibliographical Sourcebook*, (Westport, 1998), 194.

(11) Quint. *Inst*. 2.5.11.

الاحتفالية الأخرى. إن عيش الحياة كموضوع للسخرية ومصدر للضحك كان إحدى الوظائف الاجتماعية القليلة "المفيدة" المخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة في العصور القديمة الرومانية. وقد وفر هذا الدور مساحة يستطيع فيها الأشخاص ذوو الإعاقة البقاء على قيد الحياة جسديًا؛ ولكن إذا كانوا فقط قادرين على قبول الجولة المستمرة من المعاملة المهينة والطغيان الأخلاقي لحياة مليئة بالسخرية الدائمة[١٢]. وتشير شعبية التماثيل الصغيرة ورسومات الأواني التي تصور الأقزام المشوهين، والحُدباء، بقوة إلى أن هذا النوع من الناس كان مطلوبًا بشكل كبير كمغنيين وراقصين ومهرجين. ولا شك في أن الحركات الحمقاء والمبتذلة التي رافقت أفعالهم قد أضحت عنصرًا إضافيًا من البهجة في الاجتماعات[١٣]. (انظر شكل١)

وفي روما في عهد أغسطس (Augustus) (٢٧ق.م- ١٤م) كان الإمبراطور يعرض الأجسام الشاذة للجمهور، فعلى الرغم من أن سويتونيوس (Suetonius) (٦٩- بعد ١٢٢م) يقول إن الإمبراطور أغسطس "كان يتجنب الأقزام والمشوهين بمختلف أنواعهم، وينظر إليهم على أنهم سُخريات/ إجهاضات الطبيعة (*ludibria naturae*) ومن البشائر الشريرة"[١٤]. مع ذلك تُظهر لنا مصادر أخرى، مثل بلينيوس الأكبر (Plinius Maior) (٢٣- ٧٩م) أن حفيدة أغسطس كانت تمتلك قزمًا يُدعى كونوباس (Conopas) بلغ ارتفاعه قدمين وقدر كف اليد فقط، وكان بمثابة حيوان أليف لها. كذلك كانت تمتلك جوليا أوجوستا (Julia Augusta)- ليفيا (Livia)- امرأة بنفس الحجم تُدعى أندروميدا (Andromeda)[١٥]. حتى أن الإمبراطور أغسطس نفسه كان يمتلك مهرجًا مشوهًا

---

(12) Hughes, *A Historical Sociology of Disability*, 148.

ويقدم لوكيانوس (Lucianos) (حوالي ١٢٥- ١٨٠م) وصفًا حيًا لتصرف أحد المهرجين حيث قال عنه إنه: "رجل صغير، وقبيح، وحليق الذقن مع بعض الشعر الملتصق بشكل مستقيم على جبهته، الذي كان يرقص من خلال ثني جسده وليِّه؛ ليبدو أكثر سخافة". "καὶ παρῆλθεν ἄμορφός τις ἐξυρημένος τὴν κεφαλήν, ὀλίγας ἐπὶ τῇ κορυφῇ τρίχας ὀρθὰς ἔχων οὗτος ὠρχήσατό τε κατακλῶν ἑαυτὸν καὶ διαστρέφων, ὡς γελοιότερος φανείη" على الرغم من أن لوكيانوس يكتب محاكاة ساخرة، فلا داعي للشك في أن المهرجين تم اختيارهم جزئيًا بسبب مظهرهم القبيح المشوه.

Luc. *Symp*. 18.

(13) Garland, R., *The Eye of the Beholder Deformity and Disability in the Graeco-Roman World*, (Ithaca, 1995), 32- 33.

(14) Suet. *Aug*.83: "*pumilos atque distortos et omnis generis eiusdem ut ludibria naturae malique ominis abhorrebat*".

يترجمها طومسون (Thomson) في ترجمته على موقع (*perseus*) بمعنى: إجهاضات الطبيعة (nature's abortions).

(١٥) ويُسجل كذلك بلينيوس الأكبر أنه كان يوجد في عهد أغسطس شخصان يدعى أحدهما بوسيو (Posio)

يُدعى جابا (Gabba)، وُصِف بأنه كان قصيرًا وظهره أحدب[١٦]. لكن ما الذي دعا سويتونيوس إلى إنكار امتلاك أغسطس للمشوهين؟ ربما كان السبب في ذلك أن وجود المشوهين في البلاط الإمبراطوري ارتبط بالأباطرة الذين وُصِفوا في المصادر القديمة بأنهم "سيئون"؛ لتقديم دليل على انحطاط أخلاقي أكبر في أنظمتهم[١٧]. بالإضافة إلى ذلك تم تصوير الأباطرة "الصالحين" على أنهم كانوا يقظين أو حذرين بشأن امتلاك المشوهين[١٨].

كذلك كان لدى الإمبراطور تيبريوس (Tiberius) (١٤- ٣٧م) العديد من المهرجين الأقزام في بلاطه، مثل: المهرج جابالوس (Gaballus)، وإمبراطور روماني آخر كان مهتمًا بالعجائب البشرية هو الإمبراطور نيرون (Nero) (٥٤- ٦٨م) الذي كان له قزم يُدعى فاتينيوس (Vatinius) يعيش في البلاط الإمبراطوري[١٩]، ووصفه تاكيتوس (Tacitus) (حوالي ٥٥- ١٢٠م) بأنه مشوه "ذو جسم ملتوٍ" (*corpore detorto*)[٢٠]، ووصفه مارتياليس (Martialis) (حوالي ٣٨- ١٠٤م) بأنه ذو أنف طويل (*nasus longior*)[٢١]. فضلًا عن المهرجين الأقزام في بلاط كاليجولا (Caligula) (٣٧- ٤١م) الذين كانوا يسخرون من الأمير كلاوديوس (Claudius) (٤١- ٥٤م). وكانت هناك مجموعة من المهرجين تُسمي 'كوبرياي' (*copreae*) وتعني: "القاذورات الصغيرة" (little shits) كانت تنتمي حصريًا إلى البلاط الروماني، أو بين الطبقة الأرستقراطية، وظيفتهم هي الترفيه. وقد عُثر على لوحة تذكارية ترجع لعهد الإمبراطور تيبريوس تتحدث عن أحدهم جاء فيها: "أبكم بليغ (*mutus argutus*)، مقلد (*imitator*) للإمبراطور تيبريوس، الذي اكتشف لأول مرة كيفية تقليد المحامين (*causidicos*)". ولا نعرف بالضبط ما إذا كان المقصود هنا أن هذا الشخص كان يعمل مقلدًا لدى الإمبراطور أم أنه كان يقلد الإمبراطور ذاته[٢٢].

والثاني سيكونديلا (Secundilla)، كانا أطول منه بنصف قدم، وتم حفظ أجسادهما للعرض في متحف عائلة سالوستيان (Sallustian). كما أظهر أغسطس ذات مرة قزمًا يدعى ليكيوس (Lycius) بلغ طوله أقل من قدمين ووزنه سبعة عشر رطلًا فقط.

Plin. *Nat*. 7.16; Trentin, Deformity in the Roman Imperial Court, 197.

(16) Doran, *The History of Court Fools*, 34.

(17) Trentin, Deformity in the Roman Imperial Court, 198.

(18) Gevaert, B., Laes, C., "What's in a Monster? Pliny the Elder, Teratology and Bodily Disability", in: C. Laes, et al. (eds.), *Disability in Roman Antiquity: Disparate Bodies: A Capite ad Calcem*, (Leiden, 2013), 222.

(19) Lodder, B., *Are they monsters or entertainment? The position of the disabled in the Roman Empire*, (MS. Diss., Universiteit Leiden, 2017), 25.

(20) Tac. *Ann*. 15.34.

(21) Mart. 14.96.

(22) Beard, M., *Laughter in Ancient Rome: On Joking, Tickling, and Cracking Up*, (Berkeley, 2014), 44- 45.

وهناك حالة العبد كليسِّيبوس (Clessipus) الذي وصفه بلينيوس بأنه "أحدب قبيح الشكل" عندما قررت امرأة ثرية

أما عن موقف النخبة المثقفة من استخدام المشوهين للترفيه فيرى شيشرون (Cicero) (١٠٦- ٤٣ق.م) "أن التشوه والعيوب الجسدية تُعد موادَ خصبة للسخرية"[٢٣]. ويؤيد كوينتليانوس (Quintilianus) (حوالي ٣٥- ٩٥م) وجهة النظر القائلة بأن الضحك أو السخرية مصدرها نوع من التشوه أو القُبح[٢٤]. ومع ذلك فإن بدعة جمع المهرجين من العبيد المشوهين لم تكن تخلو تمامًا من منتقديها. فكانت توجد شكوى من أن وجودهم في الأسرة إما كان بمثابة عرض من عروض الفسق أو إهدار رأس مالها. فيما يتعلق بهارباستي (Harpaste) المهرجة ذات المظهر المشوه التي تمتلكها فاتوا (Fatua) زوجة سينيكا (Seneca) (٤ق.م- ٦٥م)، والتي أصبحت تستنزف موارده المالية، يعلق الفيلسوف قائلًا: "أكره هذه العجائب، وإذا كنت أرغب في الاستمتاع بتصرفات المهرج، فليس لدي مسافة كبيرة لأقطعها، فقط أضحك على نفسي". ومن المثير للمشاعر، أنه عندما بدأت هارباستي تفقد بصرها، ظلت تطلب نقلها إلى جزء آخر من المنزل على أساس أن غرفتها أصبحت مظلمة للغاية[٢٥]. ويرى جارلاند (Garland) أنه لم يعترض أي مفكر روماني على ممارسة معاملة المشوهين كحيوانات أليفة منزلية لأسباب إنسانية. لكن بالنظر إلى حديث سينيكا عن الغرفة المخصصة لهارباستي فإنه يُعد إشارة واضحة على أن المهرجين كان لهم مكان داخل منازل الأغنياء[٢٦].

تُدعى جيجانيا (Gegania) شراء قنديل أو مصباح كورنثي (*Chandelier*) عرض البائع بالمزاد كليسيبوس أيضًا؛ لذا اشترت كليهما كصفقة واحدة. وعرضته جيجانيا في الحفلات، وأمرته بالاستعراض عاريًا لإمتاع ضيوفها المجتمعين. ومع ذلك وقعت في حبه، وأقامت معه علاقة جنسية، وغيرت وصيتها لصالحه، فورث كليسيبوس ثروتها الهائلة عند وفاتها.

Plin. *Nat*. 34.6

(23) Cic. *de Orat*. 2.239: "*est etiam deformitatis et corporis vitiorum satis bella materies ad iocandum*"

(24) Quint. *Inst*. 6.3. 7- 8: "*quod a derisu non procul abest risus. habet enim, ut Cicero dicit, sedem in deformitate aliqua et turpitudine*".

(25) Sen. *Ep*. 50.2.

اسم هارباستي هو "اسم ذو دلالة" (a speaking name)- هو الاسم الذي يُعرف به الشخص ولا يكون اسمه الفعلي؛ بل لقبه المتداول بين الناس كأن يُطلق على شخص، مثلًا: العطار، أو الجزار نسبة لمهنته أو مهنة أجداده- إن كلمة (*harpaston*) في وضعها المحايد "الجماد" هي ترجمة صوتية يونانية مرتبطة اشتقاقيًا بـ (*harpazo*) بمعنى "اختطف أو انتزع"، والتي نجدها في اللاتينية في حدثين ذات معنى "لعبة الكرة" و"غسل العين"، وكلا المعنيين يؤديان دورًا في هذا السياق، اللعب بالكرة؛ لأنه كما يشير سينيكا يعتبر هارباستي بمثابة ترفيه حي في الثقافة الاجتماعية في ذلك الوقت، وغسل العين؛ لأنها تصبح عمياء، وهكذا فإن اسمها في هذه الحالة يعبر عن وضعها الاجتماعي ومصيرها.

Berno, F. R., "Blinded by the Vice. A Reading of Seneca's Letter 50", *ΠΗΓΗ/FONS* 5, (2020), 117.

(26) Garland, R., *The Eye of the Beholder Deformity and Disability*, 4.

ويظهر موقف بلينيوس الأصغر (Plinius Minor) (٦١- ١١٣م) ووالده من تصرفات المهرجين في خطاب يرد فيه بلينيوس على والده، الذي يتذمر من تصرفاتهم، حيث كان ضيفًا في إحدى المآدب وطالته نكاتهم وسخريتهم وتصرفاتهم الغريبة، فرد عليه بلينيوس في خطابه كالتالي:

لقد تلقيت رسالتك التي تشكو فيها من انزعاجك من المأدبة الرائعة حقًا؛ نظرًا لوجود المهرجين والحمقى الذين يتنقلون من طاولة إلى أخرى. ألن تخفف أبدًا من عبوسك الشديد ولو قليلاً؟ من جهتي، أنا لا أقدم أية وسائل ترفيه كهذه؛ لكن يمكنني أن أتحمل أولئك الذين يفعلون ذلك. والسبب في عدم تقديمي لوسائل الترفيه هذه، هو أنني لا أجد شيئًا جديدًا أو مسليًا يجذبني إلى هذا النوع من سحر الراقص، أو وقاحة المهرج، أو حماقة الأحمق. أنا لا أعطيك سببًا أخلاقيًا؛ ولكني فقط أخبرك بذوقي الفردي ...[٢٧].

ثانيًا: مهرجو البلاط: حريتهم، ونفوذهم

١. مهرجو بلاط أغسطس

أطلق الرومان الأغاني والقوافي البذيئة أحيانًا على القادة العائدين من انتصاراتهم، على سبيل التشهير، ومنها ما قيل عند عودة يوليوس قيصر (Julius Caesar) (١٠٠- ٤٤ق.م) منتصرًا في عام ٤٦ق.م، حيث هلل الجنود ساخرون من قيصر: "انتبهوا لنسائكم أيها السادة، لقد عاد الأصلع إلى المدينة"[٢٨]. ويعُد هذا شاهدًا على تقبل القادة والأباطرة الرومان للسخرية منهم أحيانًا، وهو ما يبرر الحرية التي تمتع بها مهرجو البلاط في إطلاق نكاتهم وسخريتهم على الأباطرة

(27) Plin. *Ep*. 9.17: "*Recepi litteras tuas quibus quereris taedio tibi fuisse quamvis lautissimam cenam, quia scurrae cinaedi moriones mensis inerrabant. Vis tu remittere aliquid ex rugis? Equidem nihil tale habeo, habentes tamen fero. Cur ergo non habeo? Quia nequaquam me ut inexspectatum festivumve delectat, si quid molle a cinaedo, petulans a scurra, stultum a morione profertur. Non rationem sed stomachum tibi narro*".

كانت المآدب ملعبًا أو ساحة للمهرجين حيث كانوا يسخرون من ضيوف الأباطرة والنبلاء. وفقًا لهوراتيوس كان هناك دائمًا شخص ما في مأدبة العشاء يأخذ على عاتقه السخرية من الضيوف الآخرين، ويُنظر إليه على أنه شخص ذكي وغير مؤذٍ. وكانت هذه السخرية تتم من خلال إطلاق النكات على الضيوف، أو انتحال شخصية أحدهم أو تقليده، فكان الحمقى والمهرجون أو الضيوف يقلدون بعضهم بعضًا في موائد العشاء. وكانت السخرية الشعرية تحدث في الأعراس وفي الانتصارات، وفي الأخيرة اتخذت شكل أبيات ساخرة يغنيها الجنود على حساب قائدهم، راجع:

Hor. *S*. 1.4.86- 91; Sumi, G. S., "Impersonating the Dead: Mimes at Roman Funerals", *The American Journal of Philology* 123/ 4, (2002), 580.

(28) Suet. *Jul*.51: "*urbani, seruate uxores: moechum caluom adducimus*".

وضيوفهم، فلطالما تقبل القادة والأباطرة هذه السخرية في الأماكن العامة، فمن باب أولى أنهم تقبلوها في بلاطهم.

وكان بلاط الإمبراطور أغسطس يضم مجموعة من المهرجين، منهم: سارمينتوس (Sarmentus) الذي يذكر هوراتيوس (Horatius) (٦٥- ٨ق.م) أنه قد دارت منافسة بينه وبين رجل أوسكاني يُدعى ميسيوس كيكيروس (Messius cicirrus) ينحدر من سلالة مشهورة. أما سارمينتوس فهو عبد سابق، كانت مالكته لا تزال على قيد الحياة. بدأ سارمينتوس المنافسة أولًا بقوله: "إنك تبدو مثل الحصان الجامح!" وواصل سخريته "ماذا كنت ستفعل لو لم يتم نزع قرونك؟"، وتابع سارمينتوس "أنت قبيح بما فيه الكفاية بدونها!" وهذا لأن ميسيوس كان لديه ندبة قبيحة تشوه الجانب الأيسر من جبهته. كما ألقي العديد من النكات على مرضه الكامباني الذي يعاني منه ميسيوس على وجهه- وصفت الندبة بأنها مرض كامباني (*Campanum in morbum*)؛ لأن ميسيوس أوسكاني[٢٩]، وطلب منه أن يؤدي رقصة الراعي العملاق- بوليفيموس (Polyphemus)- وإنه لا يحتاج في ذلك إلى قناع أو حذاء (*buskins*) على الإطلاق!". كان لدى ميسيوس الكثير من الردود حيث رد على سارمينتوس قائلًا: "هل قدمت القرابين لآلهة العائلة في سلسلة العبيد الخاصة بك حتى الآن؟ "وعلى الرغم من أنه أصبح كاتبًا [أخبره] أن سيدته لا تزال لها حقوق عليه، ثم يسأله لماذا قد تفكر في الهروب طالما أن رطلًا من الطحين [يوميًا] سيكون كافيًا لإطعامك، فأنت نحيف جدًا؟ وينهي هوراتيوس حديثه بقوله: مزحنا كثيرًا حتى انتهينا من عشائنا[٣٠].

توضح هذه المناظرة مدى الحرية التي تمتع بها المهرجون، فسارمينتوس العبد السابق ذو الأصل المتدني الوضيع يسخر من ميسيوس ذي الأصل الكريم. يسخر منه واصفًا إياه مرة بالحصان الجامح أو المجنون (*equi te esse feri similem dico*)، ومرة أخرى يسخر من شكله، ويطلب منه أداء رقصة العملاق بوليفيموس (*pastorem saltaret uti Cyclopa*) وترتكز السخرية هنا على حجمه الضخم، والمرض الذي أصابه على جبهته، مما جعله يبدو، مثل: بوليفيموس؛ لدرجة أنه قد يرقص دون الحاجة إلى قناع أو حذاء.

(29) White, H., "Notes On Horace's Satires", *Veleia* 26, (2009), 332.
(30) Hor. *S*. 1.5.50- 69.

وكان جابا مهرجًا مشهورًا آخر في بلاط أغسطس، ظل اسمه معروفًا لما يقرب من مائة عام، حيث يعقد مارتياليس مقارنة بينه وبين كابيتولينوس (Capitolinus)- وهو مهرج بارز في بلاط نيرفا (Nerva) (٩٦- ٩٨م) وتراجانوس (Trajanus) (٩٨- ١١٧م). وحكم مارتياليس بأن كابيتولينوس هو الأكثر تسلية من جابا؛ ولكن على أساس- بصرف النظر عن التفضيل الاستراتيجي للأحياء على الأموات- لا نعلمه[٣١]. ويذكر جوفينياليس (juvenalis) (حوالي ٥٠- ١٢٧م) عن جابا أنه كان طفيليًا (*parasite*) ومهرجًا لأغسطس، وذلك عندما استشهد بسارمينتوس وجابا عند توبيخ صديقًا له؛ لأن صديقه هذا لم يَرَ أي ضرر في تناوله الطعام على موائد الآخرين. وهنا يصيح جوفينياليس موجها كلامه لصديقه: "ألم تخجل بعد من مسار حياتك؟ هل ما زلت تعتقد أن السعادة تكمن في العيش على مائدة رجل آخر، حيث تتحمل إهانات أكثر مما تم توجيهها إلى سارمينتوس أو حتى جابا الحقير (*vilis*) على مائدة قيصر؟"[٣٢].

ووُصِف جابا بأنه شيطان قصير القامة، وظهره أحدب. وفي إشارة إلى تشوهه علق عليه أغسطس بسبب تمسكه ببعض الاقتراحات السخيفة، أستطيع أن أخبرك بما هو صواب؛ لكنني لا

---

(31) Mart. 10.101; Beard, *Laughter in Ancient Rome*, 143.

ربما جاء جابا من سوريا إلى روما، مثل: العديد من المهرجين والممثلين والساخرين، فقد كانت هناك مدن تحمل اسم جابا، كما ورد ذكر رجل يهودي يدعى جابا (Γάββα) في سفر أخبار الأيام (*I Paralipomenon*)، وتسجل مخطوطات مارتياليس ومصادر أخرى أشكال مختلفة لاسم جابا، مثل: (Galba, Γάβα, Γάλβας, Γάρβα, Κάββα, Κάββας)، راجع:

Soldevila, R. M., et al., *A Prosopography to Martial's Epigrams*, (Berlin/Boston, 2019), 244.

(32) Juv. 1.5.1- 4.

مصطلح الطفيلي (παράσιτο) في اليونانية يعني "ضيف العشاء" أو "ضيف المائدة" وهو الشخص الذي تتم دعوته؛ لأنه مسلٍ، أو بشكل أكثر تحديدًا مثير للسخرية. وهو متصيد الولائم (τρεχέδειπνος) الذي يكسب لقمة عيشه من خلال تناول الطعام على موائد الآخرين، حيث يأتي بانتظام دون دعوة لتناول العشاء، وحتى إذا تمت دعوته يتم قبوله فقط للترفيه لأصحاب الموائد، في كثير من الأحيان عن طريق إذلاله، أو مقابل أداء خدمة متواضعة.

Corner, S., "The Politics of the Parasite (Part One)", Phoenix 67/ 1- 2, (2013), 45.

ويمتلك الطفيليون صفات متشابهة هي: "الشره، والميل إلى التماس الدعوات، والتملق، والقدرة على الترفيه، وافتقارهم إلى احترام الذات"، وفي أفضل حالاتهم يوصفون بالمهرجين.

Vidovic, G., *Dish to Cash, Cash to Ash: The Last Roman Parasite and the Birth of a Comic Profession*, (MS. Diss., Central European University, 2009),19; Hassl, A., "Der klassische Parasit: Vom würdigen Gesellschafter der Götter zum servilen Hofnarren", *Wien Klin Wochenschr* 117, Suppl. 4, (2005), 4.

أستطيع أن أضعك في مسار مستقيم– أي مستقيم القامة"[٣٣]. ويوضح تمسك جابا هنا بمقترحاته التي قدمها للإمبراطور مدى الحرية التي كان يتمتع بها لدرجة كونه يستطيع مخالفة الإمبراطور في الرأي، كما يوضح هذا أيضًا أن الإمبراطور كان يستشير مهرجه في بعض أموره التي قد تكون أمورًا سياسية، فضلًا عن وصفه في البداية بالشيطان، وهو إما وصف الغرض منه التدليل على قباحة منظره، أو ربما كان واشيًا أو مخبرًا تسبب في أذى الكثيرين– وهو أمر معتاد لدى المهرجين. ومن الشواهد الدالة على حريته أيضًا أنه كان يدعو– بلطف– المتأخرين عن حفلات العشاء بـ "عشاق العشاء"؛ لأنهم ما زالوا يقبلون الدعوة إلى حفلات العشاء على الرغم من ارتباطاتهم الأخرى[٣٤].

ويشير مارتياليس في موضع آخر إلى العلاقة الوطيدة التي تمتع بها المهرج جابا مع أغسطس قائلًا: "جابا العجوز، سعيد بقيصره" (*ille suo felix Caesare Gabba vetus*)[٣٥]. يمكن أن نلاحظ في هذه القصيدة أيضًا الارتباط الواضح بين مهرج وقيصر معين، وربما يشير هذا إلى منصب رسمي أو شبه رسمي للمهرج في بلاط الإمبراطور[٣٦]. ويُروى عن جابا أنه دعا مايكيناس (Maecenas) إلى منزله ذات مرة، ورآه وهو يغمز ويومئ برأسه لزوجته، فأدار رأسه على وسادته كما لو كان نائمًا، بينما كان مايكيناس وزوجته يتداعبان معًا، ومع ذلك في الوقت نفسه عندما جاء أحد الخدم زاحفًا خارجًا من الغرفة المجاورة لسرقة زجاجة نبيذ من الخزانة، استدار فورًا وعيناه مفتوحتان، قائلًا: هذا فقط من أجل إسعاد مايكيناس– أي أنه يدعى النوم فقط لإسعاد مايكيناس. لكن ربما لم يكن هذا غريبًا جدًا، مع الأخذ في الاعتبار أن جابا كان مهرجًا وضيعًا[٣٧].

وربما كان تصرف جابا في واقعة مايكيناس وزوجته هو السبب الذي جعل مانفريديني (Manfredini) يعتقد أن جالبا، الشخص الذي اعترض على أن يكون الاخصاء ووخز فرج المرأة بالسيف عقوبة لجريمة الزنا (*testis caudamque salacem Demeteret ferro. "Iure" omnes;*

(33) Doran, *The History of Court Fools*, 34.
(34) Ash, R., "Standing in the Shadows: Plutarch and the Emperors in the *Lives* and *Moralia*, in: A. G. Nikolaidis (ed.), *The Unity of Plutarch's Work: 'Moralia' Themes in the 'Lives', Features of the 'Lives' in the 'Moralia'*, (Berlin, 2008), 566.
(35) Mart. 10.101.
(36) Blake, Performance and Performers at Court, 435.
(37) Plut. *Amatorius*, 16.

(*Galba negabat*، المقصود به هو المهرج جابا، وأن ذكره جالبا كان تحريفًا للاسم، وحجته في ذلك أن جابا كان زوجًا ديوثًا، كما أنه لا يوجد فقيه روماني يدعى جالبا[٣٨]. وإن كان حقًا هو المهرج جابا فهذا يوضح إلى أي مدى شارك مهرجو البلاط في الأمور المهمة في الإمبراطورية الرومانية.

٢. مهرجو بلاط تيبريوس

ظهر المهرجون أيضًا في بلاط تيبريوس، ويأتي على رأسهم جابالوس، الذي كان صديقًا للإمبراطور[٣٩]. كما يذكر سويتونيوس أن مهرجًا قزمًا سخر من تيبريوس حيث سأله فجأة بصوت عال: لماذا ما زال باكوينوس (Pacoinus) باقيًا على قيد الحياة؛ على الرغم من اتهامه بالخيانة؟ وقد وبخ تيبريوس هذا المهرج القزم على الفور على جرأته؛ لكنه كتب إلى مجلس الشيوخ بعد أيام قليلة ليشرع دون تأخير في معاقبة باكوينوس[٤٠]. لقد أُرسل القزم إلى السجن بسبب وقاحته؛ ولكن على الجانب الآخر نبه تيبريوس بوجود عدو، الأمر الذي جعله يُرسل إلى مجلس الشيوخ بضرورة اتخاذ إجراءات لإعدامه[٤١]. ويروي سويتونيوس أيضًا قصة عن سخرية مهرج من بخل تيبريوس، حيث نادى المهرج في جنازة عابرة على الجثمان ليطلب من الجثمان أن يأخذ رسالة إلى الإمبراطور المتوفى أغسطس مفادها أن الإرث الذي تركه للشعب الروماني لم يُدفع. ولقد نال هذا المهرج جزاءه حيث أمر تيبريوس بإعدامه، ولكن ليس قبل أن يُعطى ماله حتى يتمكن من نقل الرسالة إلى العالم السفلي بأن المستحقات قد دُفعت[٤٢]. وفي الحالتين هنا تظهر الحرية التي تمتع بها المهرجون؛ لكن على الجانب الآخر تظهر أنها كانت حرية محدودة ومحفوفة بالمخاطر، حيث قام تيبريوس في الحالتين بمعاقبة المهرجين.

ويقدم نصب تذكاري- عُثر عليه خارج مدينة روما في مقبرة جماعية لأعضاء الأسرة الإمبراطورية- لمحة عن مهرج من بلاط تيبريوس، وُصف بـ "لاعب قيصر" (*a lusor caesaris*)، اسمه مفقود لكن هاتين الكلمتين وحدهما تشيران إلى أنه كان عبدًا للإمبراطور، وأن عمله كان نوعًا

(38) Manfredini, A. D., "Galba *Negabat*", in: J. Cairns, O. Robinson (eds.), *Critical Studies in Ancient Law, Comparative Law and Legal History: Essays in Honour of Alan Watson*, (Oxford, 2001), 93- 95.

(٣٩) من المفترض أن يكون المهرج جابالوس هو نفسه كلاوديوس جالوس (Claudius Gallus) لدى سويتونيوس. Doran, *The History of Court Fools*, 34.

(40) Suet. *Tib*. 61.

(41) Doran, *The History of Court Fools*, 40.

(42) Suet. *Tib*. 57.

من الترفيه. وقد ورد على النصب التذكاري الوصف القصير التالي: "أبكم بليغ، مقلد للإمبراطور تيبريوس، اكتشف لأول مرة كيفية تقليد المحامين". ليس من السهل فهم ما يعنيه هذا بالضبط – خاصة ما يخبرنا به عن طبيعة تصرفاته، كان يُعتقد على نطاق واسع أن (*mutus argutus*) هو اسم الرجل المتوفى؛ لكن هذا غير مرجح على الإطلاق. ولكن لنفترض أنه كان اسمًا فمن المؤكد أنه كان لقبًا مسرحيًا؛ لأنه اقتران متناقض ويعني شيئا، مثل: "صامت [لكن] بليغ"[٤٣]. ومن المفترض أن الكلمات التالية في النص "تقليد الإمبراطور تيبريوس" تشير إلى أنه كان مقلدًا يملكه تيبريوس. يمكن أن تعني في اللغة اللاتينية أنه كان مقلدًا لفعل تيبريوس أو تصرفاته– على الرغم من أن هذا سيكون عملًا محفوفًا بالمخاطر– لكن الكلمات الأخيرة من النص توضح أن أبرز ما في جعبته وابتكاره الخاص كان تقليد المحامين. ليس من السهل للوهلة الأولى أن نتخيل المشهد في حفلات عشاء تيبريوس– بافتراض أن هذا هو المكان الذي أقيمت فيه هذه العروض– مع مهرجه. هل كان الإمبراطور يتطلع حقا إلى جلسة تقليد المحامين بعد العشاء أم أن هذا التصرف كان أشبه بالتصريحات الساخرة؟[٤٤]

٣. مهرجو بلاط كاليجولا وكلاوديوس

يحكي سويتونيوس عن النكات السيئة التي كان يؤديها المهرجون على كلاوديوس قبل اعتلائه العرش. فقد كان كلاوديوس بطيئًا وغريبًا ومشوهًا، وكان هدفًا سهلًا لسخرية ابن أخيه الإمبراطور الحاكم كاليجولا، خاصة أنه كان معتادًا أن يأتي متأخرًا لتناول العشاء، فكان عليه أن يتجول في الغرفة لبعض الوقت قبل أن يتمكن من الحصول على مكان على المائدة، وكان إذا نام بعد الأكل وهو أمر شائع عنده كان القوم يرمونه بنوى الزيتون والتمر، وكان المهرجون الحاضرون يوقظونه بعصا أو سوط– كما لو كان ذلك على سبيل المزاح. وكانوا– أحيانًا– يضعون على يديه أحذية السوكي (*socci*)[٤٥] أثناء نومه، حتى أنه إذا تحرك كان يفرك بها وجهه. لقد كان هذا النوع

(43) Beard, *Laughter in Ancient Rome*, 144; Geist, H., *Römische Grabinschriften*, (München, 1976), 89: "... *Caesaris lusor mutus argutus imitator Ti(beri) Caesaris Augusti, qui primum invenit causidicos imitari*".

(44) Beard, *Laughter in Ancient Rome*, 144- 145.

(٤٥) السوكوس (*soccus*)، هو شبشب أو حذاء منخفض، وفضفاض، ولا يتم تثبيته بأي رباط. وكان اليونانيون خاصة يرتدون أحذية من هذا النوع مع رداء أو عباءة 'الباليوم' (*Pallium*) وكان يرتديه الرجال والنساء على حد سواء؛ لكن المخصص للنساء كان أرقى وأكثر زخرفة، راجع:

Smith, W., et.al (eds.), *Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, (London,1890), (soccus-cn).

من الأحذية له نعال خشنة لذلك من المفترض أن كلاوديوس كان يخدش وجهه؛ ولكن هل كان هناك أي معنى آخر فيها؟ ربما كذلك كانت هذه الأحذية نوعًا من الأحذية التي ترتبط أحيانًا بالنساء أو الترف الأنثوي، وهذا وحده ربما كان سيثير الضحك عندما يجدها كلاوديوس على يديه. وهو ما يعني أن الأمير غريب الأطوار قد أصبح مشهدًا هزليًا(٤٦). كما أن كلاوديوس نفسه عندما أصبح إمبراطورًا كان يحب قضاء وقت فراغه في محادثة المهرجين(٤٧).

٤. مهرجو بلاط نيرون

وصف المؤرخون فاتينيوس– مهرج نيرون الذي تسبب في إفساده– بأنه فضولي ومشوه، ذو لسان لاذع(٤٨)، ووصفه مارتياليس بأنه ذو أنف طويل(٤٩)، فضلًا عن كونه من عبيد البلاط المعتقين (*liberti Augusti*)(٥٠). وقد حقق فاتينيوس ثروة في عهد الإمبراطور كمخبر وواش ومهرج شرير في البلاط. ويذكر عنه تاكيتوس أنه نشأ في متجر صانع أحذية كشخص مشوه ذي نكات بذيئة، وكان الغرض من جلبه إلى البلاط هو أن يكون أضحوكة؛ لكنه بعد فترة من الوقت أصبح قويًا جدًا من خلال اتهام أفضل الرجال، لدرجة أنه أصبح متفوقًا في النفوذ والثروة والقدرة على الأذى، حتى في ظل وجود تلك الرفقة السيئة المحيطة بنيرون(٥١). ويذكر تاكيتوس أن فاتينيوس كان من بين أكثر الأشخاص غير الأسوياء إثارة للاشمئزاز في بلاط نيرون؛ لأنه نشأ في متجر أحذية، وجسمه ملتوٍ، ونكاته بذيئة. ويُعد هذا إثبات على أن بلاط نيرون بأكمله كان يعج بأشخاص غير أسوياء مثيرين للاشمئزاز. والشاهد على ذلك قوله: "من بين العروض الأكثر إثارة للاشمئزاز في البلاط" (*inter foedissima eius aulae ostenta*)، وهو ما يعني أن هناك العديد من الأشخاص الآخرين الذين وصلوا إلى نفس الدرجة من الاشمئزاز. وينتقل تاكيتوس بعدها إلى التفاصيل التي يتم تقديمها في ثلاث عبارات هي: نشأ في متجر أحذية، وجسده ملتوٍ، ونكاته بذيئة. صيغة التفضيل (*foedissima*) هي كلمة سلبية للغاية تشير ضمنًا إلى القبح الأخلاقي والجسدي، وتعطي

(46) Suet. *Cl*. 8; Beard, *Laughter in Ancient Rome*, 143- 144.
(47) Tac. *Ann*. 12.49.1.
(48) Barton, C. A., *The Sorrows of the Ancient Romans: The Gladiator and the Monster*, (Princeton, 1993), 89.
(49) Mart. 14.96.
(50) Drinkwater, J. F., *Nero: Emperor and Court*, (Cambridge, 2019), 62- 63.
(51) Tac. *Ann*. 15. 34

لكن يرى ستيفن روتليدج (Steven H. Rutledge) أنه لم يتم إثبات أو ربط أي اتهام محدد بفاتينيوس، على الرغم من كونه قريبًا جدًا من نيرون. كما يرى أنه على الرغم من تشوهه وإعاقته؛ فإنه لم يكن عبدًا أو معتقًا.
Rutledge, S. H., *Imperial Inquisitions: Prosecutors and Informants from Tiberius to Domitian*, (London, 2001), 32.

إحساسًا قويًا بشخصية فاتينيوس كما يصوره تاكيتوس كواحد من عجائب البلاط ووحوشه، واصفًا إياه بأنه كائن غريب ومرعب (*ostentum*). ويحاول أن يُظهر بلاط نيرون بأكمله على أنه رجس لما هو طبيعي ومألوف(٥٢).

يتحدث تاكيتوس بعد ذلك بازدراء عن خلفية فاتينيوس الوضيعة "نشأ في متجر أحذية" (*sutrinae tabernae alumnus*)، وهي إشارة للقراء الرومان إلى مدى عدم ملاءمة وجوده في بلاط الإمبراطور، واستخدام كلمة (*sutrina*) التي تعني "متجر أحذية" تؤكد تدني عائلته أو وضاعتها. والجسم الملتوي (*corpore detorto*): تعطي صفة "ملتوٍ" (*detortus*) استحضارًا حيًا لتشوهه. وهنا، يعمل تاكيتوس مثل العديد من المؤلفين الكلاسيكيين الآخرين على افتراض أن المظهر الجسدي يُقدم رؤى حول الشخصية– كان "علم الفراسة" بصفته إجراءً لاستخلاص السمات النفسية من الخصائص الجسدية، علمًا يحظى باهتمام كبير في العصور القديمة؛ لذلك يجب علينا أن نفهم المُراد حرفيا ومجازيًا. في الوقع يمكن النظر إلى فاتينيوس على أنه وجه أو مرآة لنظام نيرون– وهو انحراف ملتوٍ وقبيح لأي شيء ممتع وطبيعي، وفي ظل الأباطرة اليوليو–كلاوديين كان "الجسد السياسي" مشوهًا مثل مظهر فاتينيوس. أما عن "نكاته البذيئة" (*facetiis scurrilibus*): فكانت روح الدعابة لدى فاتينيوس مشوهة مثل جسده(٥٣).

ويذكر تاكيتوس عن فاتينيوس أنه: "في البداية تعرض للإهانة، وبعد ذلك نجح في اتهام أفضل الأشخاص، وأن نعمة المال وقوة الأذى جعلته يتفوق حتى على الأشرار"(٥٤). ويتضح من هذا أنه تم تجنيد فاتينيوس في البداية ليكون بمثابة موضوع للسخرية؛ لكنه تمكن من تحويل الإيذاء الذي تعرض له بسبب إعاقته الجسدية بفضل ذكائه الحاد. وتشير عبارة 'في البداية ... بعد ذلك' (*primo ... dehinc*) إلى التحول غير المتوقع لفاتينيوس من مهرج إلى شخصية قوية. ويبدو أن تاكيتوس كان مدركًا للقوة والخطر المحتملين للشخصيات الوضيعة في البلاط. وهناك اشمئزاز واضح عندما يذكر تاكيتوس كيف تسبب مهرج مشوه مولود في محل أحذية من بينيفينتوم (Beneventum) في سقوط النبلاء الرومان. إن ذكر كلمة "الاتهام" تخبرنا أنا فاتينيوس أصبح

(52) Owen, M., Gildenhard, I., *Tacitus, Annals, 15.20–23, 33–45: Latin Text, Study Aids with Vocabulary, and Commentary*, (Cambridge, 2013), 150- 151.
(53) Owen, Gildenhard, *Tacitus, Annals*, 151- 152.
(54) Tac. *Ann*. 15. 34: "*primo in contumelias adsumptus, dehinc optimi cuiusque criminatione eo usque valuit, ut gratia pecunia vi nocendi etiam malos praemineret*".

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

مخبرًا (*delator*) في ظل حكم الرجل الواحد لروما. وقد وجد العديد من الأشخاص في روما الثروة والمحاباة من خلال الإبلاغ عن المواطنين وإدانتهم(٥٥).

إن فاتينيوس بصفته مهرج الإمبراطور نيرون لم يهاجم الرجال لفظيًا فحسب كما هو معتاد في مهنة المهرج؛ ولكن يبدو أنه كان بمثابة مخبر أيضًا. وتظهر هذه الحكاية أن نيرون، الإمبراطور السيئ الذي يقع بشكل خاص تحت سيطرة مهرجيه، لم يكن قادرًا على حصر مهرجه في دوره الكوميدي أو التمييز بين الخطاب الصريح التقليدي لمهرج البلاط والأكاذيب السامة للمخبر(٥٦). ليس هذا فحسب، بل إن فاتينيوس هاجم نيرون نفسه؛ ففي عام ٦٦م– وربما قبل رحيل نيرون إلى اليونان مباشرة– صاح فاتينيوس: "أنا أكرهك أيها القيصر لكونك عضوًا في مجلس الشيوخ". ويتم تفسير هذا عادةً على أنه محاولة تملق من فاتينيوس، مناسبة للوقت الذي انقلب فيه نيرون ضد مجلس الشيوخ(٥٧)، حيث كانت علاقة نيرون بمجلس الشيوخ في ذلك الوقت قد وصلت إلى أدنى مستوياتها، ويقال إنه كثيرًا ما هدد الإمبراطور– ربما بشكل مازح– بالتخلص منه ونقل حكومة الإمبراطورية إلى الفرسان والمعتقين؛ ولهذا ليس من المستغرب أن يُقال إن نيرون كان مستمتعًا بمضايقة مهرجه له بالمقولة آنفة الذكر(٥٨).

من خلال العبارة الواردة في حوليات تاكيتوس: "لكي تنتصر نعمة المال حتى على الأشرار بقوة الإيذاء" (*ut gratia pecunia vi nocendi etiam malos praemineret*) يعدد أوين (Owen) وجيلدنهارد (Gildenhard) ما اكتسبه فاتينيوس في عهد نيرون: 'النعمة' (*gratia*) من خلال الظهور بمظهر الولاء بشكل خاص للإمبراطور، وبث الخوف في نفوس رجال الحاشية الآخرين. 'المال' (*pecunia*) لأن ممتلكات المُتَهَم المُصَادرة كان جزءٌ منها– في كثير من

(55) Owen, Gildenhard, *Tacitus, Annals*, 152.

وللمزيد عن المخبرين ودورهم في الإمبراطورية الرومانية راجع:

Robinson, O. F., "The Role of Delators", in: J. W. Cairns, P. J. du Plessis (eds.), *Beyond Dogmatics Law and Society in the Roman World*, (Edinburgh, 2007), 206- 220; Rutledge, S. H., *Imperial inquisitions: prosecutors and informants from Tiberius to Domitian*, (London, 2001).

(56) Blake, Performance and Performers at Court, 435.

(57) Drinkwater, *Nero: Emperor and Court*, 117.

(58) Rudich, V., *Political Dissidence Under Nero: The Price of Dissimulation*, (London, 2005), 194.

الأحيان- يُمنح للمخبر. 'قوة الإيذاء' (*vi nocendi*) نظرًا لأن النفوذ في البلاط، والموارد المالية في ظل نظام نيرون تُعطي قوة كبيرة لإحداث المزيد من الضرر والأذى. وتأتي الجملة الأخيرة في النهاية: إن نفوذ فاتينيوس في البلاط الإمبراطوري بلغ حدًا جعله يبرز حتى بين الماليين وهو ما استغرق بعض الجهد. إن كلمة "رجال أشرار أو محتالون" (*mali*) التي تشير إلى رجال حاشية نيرون الآخرين، تصورهم على أنهم مجموعة تستحق التوبيخ تمامًا، في حين حقيقة أن فاتينيوس تفوق عليهم أيضًا يوضح مدى سوء شخصيته [٥٩].

مما سبق تتضح قوة شخصية المهرج في بلاط نيرون، فهو من ناحية يتمتع بحرية تكاد تكون مطلقة، ودوره لم يقتصر على تقديم المشورة لنيرون فقط؛ بل وصل الأمر إلى أنه كان يتهم رجال النخبة الرومانية من خلال عمله بالوشاية، وهو ما تسبب في إيذاء الكثيرين منهم، وربما وصل الأمر إلى مصادرة ممتلكاتهم، وإعدامهم، وهو ما جعل تاكيتوس يصور فاتينيوس بإعاقته وتشوهه على أنه انعكاس لنظام نيرون المنحرف أو الملتوى.

ثالثًا: أجور مهرجي البلاط

أما بالنسبة لأجور مهرجي البلاط، فإن الشواهد جميعها تؤكد أنهم كانوا يتقاضون رواتب مرتفعة، أو أن مالكيهم أغدقوا عليهم كثيرًا من الأموال. فيذكر بلوتارخوس رواية مفادها أن كليوباترا (Cleopatra) غضبت عندما قال المؤرخ ديليوس (Dellius)- وكان أحد حاشية أنطونيوس (Antonius)- مازحًا أنهم في الوقت الذي كان يُقَدَم لهم النبيذ الحامض، كان سارمينتوس في روما يشرب خمرًا فاليريًا (Falernian)[٦٠]. وفي هذا الشاهد إشارة إلى مدى البذخ الذي كان يحيا فيه المهرجون في بلاط أغسطس. كذلك حقق فاتينيوس ثروة طائلة من خلال عمله مهرجًا ومخبرًا في بلاط نيرون، خاصة أنه كان يحصل على جزء من ممتلكات الأشخاص الذين يتهمهم.

وفي قصيدة لمارتياليس تمنى لو أن والديه جعلوه قزمًا بدلًا من كاتب حيث يقول: "لو كنت قزمًا، فلن أنكر شيئًا: سأحصل على ستين سوسًا (*sous*) في اليوم، وسأكون مُداعَبًا من قبل الملك

(59) Owen, Gildenhard, *Tacitus, Annals*, 153.
يجب أن نلاحظ أن كراهية تاكيتوس لأصل فاتينيوس الوضيع، جعله ينغمس في غطرسته الاجتماعية المعتادة.
Rudich, *Political Dissidence Under Nero*, 272.
(60) Plut. *Ant*. 59.4.

والبلاط. ... آه، أيها الآباء الحمقى الذين أضاعوا شبابي في اللغة اللاتينية! من الأفضل لو شوهوا أطرافي أو حنوها، أو علموني الحُمق، ... منذ اليوم الأقزام أسعد منا"(٦١). في هذه الأبيات شاهدان، الشاهد الأول: هو أن المهرجين الأقزام كانوا يحصلون على أجر مرتفع يوميًا، وكانوا مرحبًا بهم من جانب الأباطرة والبلاط. والشاهد الثاني: هو أن المهرجين دائمًا ما كانوا مشوهين.

ويدعي ديون (Dio) في شاهد آخر أنه بعد وفاة الإمبراطور كومودوس، كانت هناك قضية مشهورة حول 'الكوبرياي' الذين نجوا منه. ففي الحملة الدعائية التي تمت ضد الإمبراطور بعد وفاته، قيل إن الناس ضحكوا عندما قيل لهم ما ألقاب هؤلاء المهرجين– حيث كانت ألقابهم مثيرة للسخرية أو مهينة؛ لكنهم غضبوا للغاية عندما علموا بالأجر الذي حصلوا عليه. فبعضهم اكتسب في الواقع أموالًا كثيرة منحها لهم كومودوس بعد قتل أصحابها– وهم أعضاء مجلس الشيوخ– الذين أعدمهم من أجل الحصول على ممتلكاتهم(٦٢). ويُظهر هذا الشاهد إلى أي مدى كان كومودوس يقدر مهرجيه أكثر من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني(٦٣).

الخاتمة:

في ضوء ما سبق توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

١. كان المهرجون سمة من سمات البلاط الإمبراطوري الروماني خلال عصر الأسرة اليوليو– كلاودية، ولم يقتصر ظهورهم على بلاط الأباطرة السيئين فقط، فعلى الرغم من إنكار سويتونيوس لوجودهم في بلاط أغسطس؛ إلا أن هناك شواهد وأدلة في مصادر أخرى وردت تؤكد وجودهم في بلاط أغسطس مثل: بلينيوس وهوراتيوس ومارتياليس.

٢. كان مهرجو البلاط مزيجًا من المهرجين الحمقى والساخرين أو المحترفين، حيث عانى جُلهم من إعاقات أو تشوهات جسدية، وكانوا بذلك مثيرين للسخرية، كما أنهم في المقابل كانوا

(61) Brown, The Mirror and the Cage, 140.

(62) Dio. 74.6.

كان يطلق على الطفيليين والمهرجين أسماء مبتذلة أو مهينة في معظم الأحيان، مثل: (*peniculus*) بمعنى: 'اسفنجة أو تصغير قضيب'، و(*Ergasilus or Scortum*) بمعنى 'العاهر أو البغي'، و(*Gelasimus*) بمعنى 'المضحك أو العابث'، و(*Curculio*) بمعنى 'السوسة'، راجع:

Godfrey, A. W., "Plautus's Clowns", in: V. K. Janik (ed.), *Fools and Jesters in Literature, Art, and History: A Bio-Bibliographical Sourcebook*, (Westport, 1998), 346.

(63) Blake, Performance and Performers at Court, 433.

يتمتعون بقدر من الذكاء مكنهم من أن يُصبحوا أصدقاء، ومستشارين للأباطرة، وهو ما يعني أن التشوه هنا كان شكليًا وليس عقليًا وهذا كله قد أثبتته الشواهد والأدلة.

٣. كانت الوظيفة الترفيهية لذوي الإعاقة في روما، هي سبيلهم الوحيد للنجاة من القتل أو الأضحية، شريطة أن يكونوا قادرين على قبول المعاملة المهينة والطغيان الأخلاقي من قبل النخبة الرومانية.

٤. تمتع مهرجو البلاط بحرية كبيرة في كثير من الأحيان؛ لكنها كانت محدودة- أحيانًا، حيث كانت حياتهم عُرضة للخطر حال تجاوزهم حدودهم خاصة في بلاط الأباطرة السيئين؛ وإن كنا في حالة فاتينيوس نجد أنه قد سيطر على الإمبراطور نيرون لدرجة أنه أُطلق عليه مُفسد نيرون.

٥. عمل بعض مهرجي البلاط وشاة ومخبرين للأباطرة الرومان، فقد حصل كثير منهم على الثروة والمحاباة من خلال الإبلاغ عن المواطنين وإدانتهم، وهو ما يظهر جليًا في حالة فاتينيوس؛ على الرغم من أنه لم يتم توجيه أي اتهام محدد له.

٦. أثبتت الأدلة أن المهرجين كانوا يتقاضون أجورًا مرتفعة، كما أُغدقت عليهم كثير من الأموال، وكان ذلك إما لكونهم مصدرًا للتسلية والترفيه، أو لكونهم وشاة ومخبرين بارعين.

شكل (١) تمثال صغير من الطين لمهرج قزم عُثر عليه في هيركولانيوم يعود للقرن الأول قبل الميلاد[٦٤]

(64) https://www.storicang.it/a/di-cosa-e-di-chi-ridevano-gli-antichi-romani_14840

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

- Cassius Dio, *Historiae Romanae*, E. Cary, H. B. Foster (eds.), (London/ New York, 1914)
- Cicero, *De Oratore*, A. S. Wilkins (ed.), (1902).
- Juvenal, *Satires*, G. G. Ramsay (ed.), (London, 1918).
- Lucian, *Symposium*, A. M. Harmon (ed.), (Cambridge, 1913).
- Martial, *Epigrammata*, W. Heraeus, J. Borovskij (eds.), (Leipzig, 1925/1976).
- Pliny the Elder, *The Natural History*, J. Bostock, H.T. Riley (eds.), (London, 1855).
- Pliny the Younger, *letters*, J.B.Firth (trans.),(1900).
- Plutarch, *De curiositate*, W. W. Goodwin (ed.), (PhD., Boston, 1874).
- Plutarch, *Plutarch's Lives*, Vol. 9: *Antony*, B. Perrin (ed.) (Cambridge,1920).
- Plutarch, *Plutarch's Morals*, Vol. 4: *Amatorius*, W. W. Goodwin (ed.), (Cambridge,1874).
- Quintilian, *Institutio Oratoria*, H. E. Butler (ed.), (Cambridge, 1920).
- Seneca, *Ad Lucilium Epistulae Morales*, Vol. 1- 3, R. M. Gummere (ed.), (Cambridge,1917- 1925).
- Suetonius, *The Lives of the Twelve Caesars*, J. E. Reed, A. Thomson (eds.), (Philadelphia, 1889).
- Tacitus, *The Annals*, A. J. Church, et al. (eds.), (New York, 1942)

ثانيا: المراجع

- Ash, R., "Standing in the Shadows: Plutarch and the Emperors in the *Lives* and *Moralia*, in: A. G. Nikolaidis (ed.), *The Unity of Plutarch's Work: 'Moralia' Themes in the 'Lives', Features of the 'Lives' in the 'Moralia'*, (Berlin, 2008), 557-576.
- Barton, C. A., *The Sorrows of the Ancient Romans: The Gladiator and the Monster*, (Princeton, 1993).
- Beard, M., *Laughter in Ancient Rome: On Joking, Tickling, and Cracking Up*, (Berkeley, 2014), 44- 45.
- Berno, F. R., "Blinded by the Vice. A Reading of Seneca's Letter 50",

ΠΗΓΗ/FONS 5, (2020), 115-133.

- Blake, S. H., "Performance and Performers at Court", in: B. Kelly, A. Hug (eds.), *The Roman Emperor and His Court c. 30 BC–c. AD 300*, Vol. I, (Cambridge, 2022), 419- 437.
- Brown, P. A., "The Mirror and the Cage: Queens and Dwarfs at the Early Modern Court", in: R. Arab, et al. (eds.), *Historical Affects and the Early Modern Theater*, (New York, 2015), 137- 147.
- Corner, S., "The Politics of the Parasite (Part One)", *Phoenix* 67/ 1-2 (2013), 43-80.
- Doran, J., *The History of Court Fools*, (London, 1858).
- Drinkwater, J. F., *Nero: Emperor and Court*, (Cambridge, 2019).
- Garland, R., *The Eye of the Beholder Deformity and Disability in the Graeco-Roman World*, (Ithaca, 1995).
- Geist, H., *Römische Grabinschriften*, (München, 1976).
- Gevaert, B., Laes, C., "What's in a Monster? Pliny the Elder, Teratology and Bodily Disability", in: C. Laes, et al. (eds.), *Disability in Roman Antiquity: Disparate Bodies: A Capite ad Calcem*, (Leiden, 2013), 211- 230.
- Godfrey, A. W., "Plautus's Clowns", in: V. K. Janik (ed.), *Fools and Jesters in Literature, Art, and History: A Bio-Bibliographical Sourcebook*, (Westport, 1998), 343- 350.
- Hassl, A., "Der klassische Parasit: Vom würdigen Gesellschafter der Götter zum servilen Hofnarren", *Wien Klin Wochenschr* 117, Suppl. 4, (2005), 2- 5.
- Holmberg, C. B., "W. C. Fields", in: V. K. Janik (ed.), *Fools and Jesters in Literature, Art, and History: A Bio-Bibliographical Sourcebook*, (Westport, 1998), 194- 197.
- Hughes, B., *A Historical Sociology of Disability: Human Validity and Invalidity from Antiquity to Early Modernity*, (London, 2020).
- Konarska -Zimnicka, S., "Ugly Jester – Funny Jester? The Question of the Comic Nature of Ugliness in the Middle Ages and Renaissance", *Holy Cross University Periodical Publications* 4/29, (2012), 125- 134.
- Lodder, B., *Are they monsters or entertainment? The position of the disabled in the Roman Empire*, (MS. Diss., Universiteit Leiden, 2017).
- Loera, S., "The Humorist Void: The Clown's Balancing Act throughout History", *History in the Making* 1, (2008), 92- 108.
- Lowe, D., Monsters and Monstrosity in Augustan Poetry, (Michigan, 2015).

- Manfredini, A. D., "Galba *Negabat*", in: J. Cairns, O. Robinson (eds.), *Critical Studies in Ancient Law, Comparative Law and Legal History: Essays in Honour of Alan Watson*, (Oxford, 2001), 93- 102.
- Owen, M., Gildenhard, I., *Tacitus, Annals, 15.20–23, 33–45: Latin Text, Study Aids with Vocabulary, and Commentary*, (Cambridge, 2013).
- Robinson, O. F., "The Role of Delators", in: J. W. Cairns, P. J. du Plessis (eds.), *Beyond Dogmatics Law and Society in the Roman World*, (Edinburgh, 2007), 206-220.
- Rudich, V., *Political Dissidence Under Nero: The Price of Dissimulation*, (London, 2005).
- Rutledge, S. H., *Imperial Inquisitions: Prosecutors and Informants from Tiberius to Domitian*, (London, 2001).
- Rutledge, S. H., *Imperial inquisitions: prosecutors and informants from Tiberius to Domitian*, (London, 2001).
- Smith, W., et.al (eds.), *Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, (London,1890).
- Soldevila, R. M., et al., *A Prosopography to Martial's Epigrams*, (Berlin/Boston, 2019).
- Sumi, G. S., "Impersonating the Dead: Mimes at Roman Funerals", *The American Journal of Philology* 123/ 4, (2002), 559-585.
- Towsen, J. H., *Clowns*, (New York, 1976).
- Trentin, L., "Deformity in the Roman Imperial Court", Greece & Rome 58/ 2, (2011), 195- 208.
- Vidovic, G., *Dish to Cash, Cash to Ash: The Last Roman Parasite and the Birth of a Comic Profession*, (MS. Diss., Central European University, 2009).
- White, H., "Notes On Horace's Satires", *Veleia* 26, (2009), 331- 337.

ثالثا: مواقع الإنترنت:

- https://www.storicang.it/a/di-cosa-e-di-chi-ridevano-gli-antichi-romani_14840